

نظرة في منجزات إنسان ما قبل التاريخ في ضوء الدراسات الحديثة

بقلم : سعدي الرويشدي
باحث علمي



في الحقيقة ان فترة ما قبل التاريخ في حد ذاتها مثيرة للدهشة والاعجاب لانها من الفترات التي مرت على الانسان في عهوده السحيقة في القدم والتي تجعل الدارس لها لا بد من أن يمحص ويلاحظ كل تطور طرأ على المنجزات المادية وعلى توسع دراية وادراك الانسان القديم بكل ما كان يحيط به في تلك البيئة التي عاش فيها والتي اشتملت منذ البداية على عامل مهم ألا وهو عامل اختيار الانسان الاول لبيئته .

وهناك بديهية حقيقية هي ان الانسان الاول صنع نفسه بواسطة تطوير حياته الخاصة بحيث أنه أفلح بالابتعاد تدريجيا عن قيود تلك البيئة القاسية وعن تلك الاصاله الموروثة عند الجنس البشري⁽¹⁾ .

ان أكثر من 99% من حياة الانسان يدخل ضمن عصور ما قبل التاريخ ، وان عمر الانسان يقدر على الأقل بنصف مليون سنة ، ولكنه لم يبدأ بكتابة التاريخ الا قبل حوالي خمسة آلاف سنة ، فالاناس الذين عاشوا في تلك العصور القديمة لم يتركوا لنا تسجيلات مدونة بل خلقوا لنا بشكل غير مقصود ما يشبه التسجيل عن نمط وطريقة حياتهم الاولى .

وقد اعتقد بعض العلماء بأن « مهد الجنس البشري » قد حدث في أواسط قارة

(1) Grahame Clark, The hunters and gatherers of the Stone Age: In "The Dawn of Civilization", 1961; p. 35.

أنواع مختلفة من الحيوانات التي انقرضت الآن، وعاش كذلك أنواع من الإنسان الذي اصطاد الحيوانات ورسم صورها على جدران الكهوف التي عاش فيها .

وفي بداية عصر البلايستوسين كان الإنسان قد صنع آلات وأدوات حجرية وعرف استعمال النار ، ودليل ذلك ما جاءنا منها من كهف « جوكوتين » بالقرب من بكين في الصين ، وان معرفة الإنسان للنار تعتبر الخطوة الكبرى في تحرير نفسه من عبودية البيئة القاسية .

هذا وقد ادعي بأن أقدم انسان قد اصطاد

الحيوانات الوحشية والطيور واصطاد الاسماك وجمع الفواكه البرية . وان ذلك يمكن تطبيقه على انسان العصر الحجري القديم (الباليوليثك) حيث اعتمد الانسان في عيشه على الصيد وجمع

الأنهار . وبلا شك فان الاشارات الأكثر احتمالاً للحضارة البدائية تتركز بالدرجة الاولى على الادوات والآلات التي صنعت من قبل انسان ما قبل التاريخ وان أقدمها هي التي ميزت على انها فؤوس يدوية^(٤) .

وبينما نجد ان التغيرات واختلاف البيئة والتقلبات المناخية الكثيرة العدد التي حدثت في فترات متباعدة في عصر البلايستوسين قد أثرت تأثيراً كبيراً في هجرة الانسان وتنقله من منطقة الى اخرى ، إلا انه ليس لدينا ما يشير الى انها قد أثرت بشكل خاص في تطور حضارة الانسان

آسيا ، بينما اعتقد علماء آخرون بأنه قد حدث في افريقيا . وفي الحقيقة اننا لا زلنا غير متأكدين أين حدث ذلك بالضبط ، ولكن الشيء الوحيد الذي استطعنا التوصل اليه هو أن أقدم عظام للإنسان القديم يقدر عمرها على الأقل بنصف مليون سنة . وقد عثر خلال تلك الفترة الطويلة لتاريخ الانسان على الأدوات التي صنعها بنفسه وأُهدى الى الأماكن التي عاش فيها والى المقابر التي دفن فيها موتاه ، ان كل ذلك يدلنا على الطرق التي اتبعها الانسان القديم في عيشه وعلى الأشياء التي اعتقد بها^(٢) .

لقد عاش الانسان القديم على الصيد الذي كان المصدر الرئيسي لمأكله وملبسه ، وكانت مشكلة الانسان الكبرى هي كيفية الحصول على الحيوانات بواسطة تلك العدة البدائية التي استطاع صنعها آنذاك ، ولهذا فقد أخذ يبحث عن الثقة والنجاح وذلك باتباع وسائل معينة للسيطرة على فريسته ، واحدى تلك الطرق هي السحر ، فالحيوانات على اختلاف أنواعها قد اعتبرها الانسان القديم المنافس المباشر له أي انها كانت المشكلة الصعبة لاصطيادها ومن ثم قتلها^(٣) .

فقبل حوالي نصف مليون سنة كانت أوروبا وآسيا قد قاست من فترات جليدية دامت آلاف السنين ، ويعتقد الجيولوجيون بأنه كانت هناك أربعة عصور جليدية خلال عصر البلايستوسين (حدثت في الفترة الواقعة بين ١٠٠٠٠٠٠ - ١٠٠٠٠٠٠ سنة) وانه في ذلك الوقت عاشت

(2) Robert J. Braidwood, Prehistoric Men, 1967; pp. 7-34.

(3) Grahame Clark, From Savagery to

Civilization; 1946, p. 1.

(4) V. Gordon Childe, Man Makes Himself, 1961; pp. 22-29.

وربما انه كانت هناك ثلاث خطوات رئيسية في فترة ما قبل التاريخ لصنع الأدوات وهي :-
 (١) تمثل الخطوة الاولى استعمال أي نوع من الحجر في سبيل الوصول الى منفعة بسيطة ، ومنها الاحجار الصغيرة الحجم ذات الاشكال المتعددة والتي توصل الى استعمالها الانسان القديم . (٢) وعند الخطوة الثانية ربما بدأ الانسان بعمل أداة من الحجر كلما دعت الحاجة لذلك ، ومن المحتمل ان أدوات الحصى القديمة تقع ضمن هذه المجموعة . (٣) هذه المرحلة هي أهم الخطوات التي توصل اليها الانسان الاول حيث انها البداية الحقيقية التي شرع فيها الانسان بصنع أدوات الحجر حسبما تتطلبه ظروف معينة بذاتها .

ويمكننا اضافة خطوة رابعة اذا ما اعتبرنا طريقة صنع أدوات من الحصى بعد أن تهذب وتختار من بين مجاميع كثيرة العدد . وازضافة لذلك فإن الانسان القديم اتبع أيضا طريقة استخراج لب الحصى بعد تشطيتها .

أما بالنسبة لأدوات الصوان فقد أخذ الانسان القطع الكبيرة ، يشطها ويستعملها لعدة أغراض منها التقطع والقشط والحك ، وهذا يدل على ان الانسان القديم قد اضطر الى انتاج مثل هذه الادوات البسيطة البدائية للتغلب على قساوة البيئة وحماية نفسه من الحيوانات الوحشية وتطمينا لبعض حاجته الأخرى^(٥) .

وأما صناعات أدوات الحجر في فترة

حينما أصبح ذا قابلية عقلية متميزة عما كانت عليه تلك القابلية في الفترات التي سبقت هذا العصر ، وازضافة الى ذلك فان حياته الاجتماعية قد تطورت تدريجيا وبشكل بسيط ، وان ظهور القابلية العقلية هذه عند الانسان القديم وتبدل حياته الاجتماعية هي التي جعلته ينتقل من طور الحياة البدائية المتوحشة الى طور الحياة البربرية الجديدة .

ان القلب المناخي الكبير الذي حصل منذ أن ظهر الانسان للوجود قد عجل في احدى هذه التغيرات في تاريخ الجنس البشري ، وهذا ما حصل في شمالي افريقيا وغربي آسيا والمنطقة المعتدلة من نصف الكرة الارضية الشمالي ، وان القلب المناخي في هذه المناطق قد أدى الى تسيب جماعات طور جمع القوت أو جماعات الصيد لأن يشرعوا بزراعة النبات وتدجين الحيوان ويتركوا عادة الهجرة والتنقل من منطقة الى اخرى . ان هذه الخطوة الخطيرة هي التي أدت الى انتقال الانسان من المرحلة الهمجية المتوحشة الى المرحلة البربرية الأكثر استقرارا^(٥) .

أما بالنسبة للادوات والآلات البدائية الاولى التي استطاع الانسان القديم أن يحصل عليها لكي يستعملها أثناء اصطياده الحيوانات ، فان الانسان الاول قد تناول واستعمل كل أنواع الحجر المتوفر في بيئته ، وفي الحقيقة فانه تناول أي نوع من أنواع الحجر كان من الممكن أن يوضع في اليد والذي دعت اليه الحاجة .

(5) Graham Clark, From Savagery to Civilization; 1946, p. 25.

(6) Robert J. Braidwood, Prehistoric Men, 1964; pp. 33-44.

البلايستوسين الوسطى فقد ظهرت في معظم أجزاء العالم القديم على شكل مجموعتين صناعيتين رئيسيتين هما :

فالأقوام التي عاشت تحت هذه الظروف القاسية لم تكن متباعدة عن بعضها فحسب بل ان الجماعة الواحدة كانت محدودة أيضا • وربما ان بعض هذه الجماعات كانت تلتقي في فترات معينة من السنة ، وعندما يكون لديهم طعام وفير فمن المحتمل انهم كانوا يقومون ببعض الطقوس العقائدية سوية^(٨) •

وخلال القسم الأعظم من الفترة الجليدية الثانية التي استغرقت وقتا طويلا تحسن المناخ مما أدى ذلك بالكثير من اناس ما قبل التاريخ الأوائل في مناطق أوروبا وأفريقيا الى ترك السكن في الكهوف والعيش في العراء •

أما في الصين فقد اصطاد انسان بكين مختلف الحيوانات والدليل على ذلك هو العثور على بقايا عظام حيوانات مختلفة منها : الجاموس والجمال والغزال والفيل والحصان والأغنام ، وان سبعين بالمائة من الحيوانات التي قتلها انسان بكين ليتغذى عليها كانت الغزلان •

وهناك دليل قوي يشير الى ان انسان بكين كان مواعيا بأكل مخ جماجم الجنس البشري ومخ العظام الطويلة حيث كان يكسرها متعمدا لهذا الغرض ، ومع ذلك فعلى الغالب ان انسان بكين قد أكل الغذاء النباتي حيث ان المناخ كان في ذلك الوقت دافئا وكانت الامطار كافية لنمو الحشائش البرية •

(١) تمثلت هذه المجموعة بصناعة الفؤوس اليدوية • (٢) وتمثلت المجموعة الثانية بصناعة الشظايا •

ويبدو ان هاتين المجموعتين أو الصناعيتين الرئيسيتين كانتا ذات علاقة بالاختلافات الأساسية في ظروف الحياة آنذاك ، ومن الأهمية بمكان ان صناعات الفؤوس اليدوية كانت ذات علاقة بالمناطق التي كان فيها النبات غزيرا •

وخلال التآريخ الطويل لصناعات الحجر والذي مرَّ بمراحل عصر البلايستوسين القديم والوسيط والحديث ، فإن كل تقليد موروث لصناعة رئيسية من هذه الصناعات قد تطور بشكل بطيء وانه خلال عملية التطور هذه قد طرأت عليه عملية تهذيب في الشكل واتمام الاكتفاء الوظيفي الذي من أجله قد اوجدت كل صناعة من هذه الصناعات^(٧) •

ان الصفة الأساسية التي تميز بها الانسان القديم هي الاعتماد على مصادر الطبيعة للترود بالقوت ، وكقاعدة واضحة فإن التغيرات الموسمية في منطقة ما تؤدي بلانسان أن ينتقل من تلك المنطقة الى أخرى طلبا للقوت ، أي انه عاش متجولا لا يستقر في مكان واحد لفترة معينة • ولهذا السبب كان محل اقامته قصيرا ووقتها وليس دائما وهذا يعني ان ممتلكاته الشخصية

(7) Grahame Clark, From Savagery to Civilization: 1946, pp. 35-38.

(8) Ibid., pp. 28-29.

ما قبل التاريخ ، هي تلك المادة التي يمكن أن تؤرخ قبل ١٢٠٠٠٠ سنة ، والتي فيها ظهرت جماعة انسان النياندرتال ، الذي عثر عليه في وادي نياندر بالقرب من دوسيلدورف في المانيا عام ١٨٥٦ •

هذا وان اناس جماعة النياندرتال كانت تعيش في كهوف في الفترة الواقعة بين ١٢٠٠٠٠-٧٠٠٠٠ سنة ، ومن المحتمل ان بعض الانواع الحديثة لانسان النياندرتال قد عاشت في الكهوف أيضا ، ولكن الشيء الوحيد الذي عثر عليه هو هياكلهم العظمية فقط وبصورة خاصة في المناطق المرتفعة من فلسطين والعراق •

سبق وأن تطرقنا الى أدوات الحجر التي استعملها الانسان القديم وعرفنا انه استعملها لأغراض متعددة ، ولكن ما هي معرفتنا عن نمط الحياة التي عاشها في الفترة الواقعة بين ١٢٠٠٠٠ - ٧٠٠٠٠ سنة أو حتى أحدثت من ذلك ؟ ان الشيء الذي توصلنا الى معرفته هو انه في المنطقة التي تمتد من أوروبا الى الشرق الأدنى وبصورة خاصة فلسطين والعراق ، ان اناس هذه الفترة قد اتخذوا من فتحات الكهوف محلا للسكنى بدلا من باطنها ، وانهم قد دفنوا أنفسهم بالذر واتخذوها وسيلة لحمايتهم من الحيوانات الوحشية أيضا •

والشيء المهم الذي يدل على ان انسان هذه الفترة قد عرف بداية ما يطلق عليه الترابط العالمي هو اهتمام الانسان بدفن مواته وظهر ذلك بجلاء من بقايا الهياكل التي وجدت

أما الأماكن التي اتخذها اناس ما قبل التاريخ محلا للسكنى فكانت فتحة الكهوف وليس في باطنها والسبب في ذلك هو انهم لم يرغبوا بالسكن في الاماكن المظلمة ، وربما انهم أرادوا أن لا يفاجئوا من قبل الحيوانات الوحشية ومحاصرتهم داخل الكهف • ولذلك فانهم في كثير من الاحيان فضلوا العيش في ملاجئ صخرية ، وحينما تبدل المناخ وأصبح معتدلا تركوا عادة سكنى الكهوف وعاشوا في العراء • ان أهم الكهوف الاوربية المعروفة الآن والتي سكنت من قبل انسان ما قبل التاريخ تقع في اسبانيا وفرنسا وأواسط أوروبا وانكلترة وإيطاليا • وهناك كهوف في الشرق الأدنى وفي افريقيا •

أما عن الاناس الذين صنعوا نوعا واحدا من أدوات الحجر فقد عاشوا في الكهوف لمدة قصيرة وتركوه لسبب ما ، وأما الاناس الذين عرفوا صناعة اخرى فرمبا انهم جاءوا ليعيشوا في نفس الكهف ، ولكن بعد فترة من الزمن من المحتمل ان الاناس الذين سكنوه أولا قد رجعوا ليعيشوا فيه مرة اخرى ، وربما ان مجموعة ثالثة من صانعي الأدوات الحجرية جاءت لتعيش في نفس الكهف ويبدو ان الاناس الذين كانت لديهم صناعات مختلفة للأدوات الحجرية قد استعاروا وتبادلوا تلك الصناعات فيما بينهم^(٩) •

ان المادة التي حصلنا عليها من الكهوف الاوربية والتي من خلالها استطعنا التعرف على حياة الانسان القديم في الفترات الاولى لعصور

(9) Robert J. Braidwood, Prehistoric Men, 1964; pp. 45-53.

النياندرتال في العراق قد عثر عليها في كهف شانيدار، وقد وجدت عظام هذا الانسان مطروحة على طولها وبشكل مهشم تحت الصخور ، وهذه الحالة تشير الى انه كان واقفا حينما قتل ، أما بقية عظام أطرافه السفلى فقد عثر عليها في مكان أبعد من الهيكل العظمي نفسه مما يدل على عبث الحيوانات . أما بالنسبة لهياكل عظمية اخرى فقد عثر عليها وفوقها مجموعة من الصخور القابلة للحمل مما يشير الى اهتمام جماعته به .

وبالإضافة للصخور فقد وجدت مجموعة من عظام اللبائن أيضا موضوعة فوق الهيكل العظمي، ومن المحتمل ان الجماعة نفسها التي وضعت الصخور هي التي تركت قليلا من الطعام الذي يحتاجه الميت ، واذا ما صح هذا الشيء فهل يعتبر القيام بمثل هذا العمل على انه قد جاء نتيجة لاعتقاد معين أو شبه احتفال ؟ وما زال هذا الحدس غير مؤكد . ومع ذلك فان بقايا انسان النياندرتال قد وجدت في أماكن اخرى مدفونة بشكل طقسي واهتمام واضح من قبل جماعته والدليل على ذلك هو العثور على بقايا زهور اللبانك التي وضعت حول الحفرة على شكل دائري (١٢) .

وبالنسبة لمنجزات انسان النياندرتال فليس هناك دليل يثبت انه قد صنع أدوات من مادة اخرى غير الحجر ، حيث انه لم يستطع استعمال المواد العظمية أو قرون الوعل لصنع أدوات وأسلحة .

غير معلومة بشكل اعتباطي . وان الانسان القديم لم يحفر مساحة كبيرة وانما اكتفى بحفرة صغيرة لوضع الميت فيها ولهذا السبب فقد وجدت الهياكل العظمية في هذه الحفر موضوعة بهيئة القرفصاء . والدليل الثاني الذي يؤكد على الاهتمام بالميت آنذاك ما عثر عليه في باطن الحفر من أدوات صوانية وعظمية، وفي بعض الأحيان عثر على أحجار مسطحة فوق تلك الحفر (١٠) .

انقرض انسان النياندرتال بعد أن عاش في أوروبا مدة تقرب من مائة ألف سنة ، لم نستطع من خلالها الحصول على اشارة تذكر كيف استطاع هذا الانسان أن يقاوم تلك الموجات الجليدية القاسية ، لا سيما انه سكن أثناء هذا العصر في كهوف تقع في مناطق مرتفعة وربما انحدره الى أصقاع في جنوبها . ان الشيء الممكن اقتراضه هو ان هذا الانسان لم يُظهر أي تقدم أو تطور خلال هذه الفترة الطويلة ولذلك بقي في مستوى بدائي جدا والى أن حلَّ محله جنس آخر تميز عن انسان النياندرتال بالأطراف الطويلة ، ومع ذلك فليس هناك اشارة تذكر كيف ان هذا الجنس قد حلَّ محل انسان النياندرتال ومن أين جاء . والذي يبدو انه خلال العصر الجليدي كان يعيش في مكان ما من العالم جنس طويل القامة وأكثر تطورا من انسان النياندرتال (١١) .

ان البقايا العظمية التي تعود لانسان

(10) Robert J. Braidwood Prehistoric Men, 1967; pp. 24-55.

(11) Anton Lübke, The World of Caves,

1958; pp. 18-21.

(12) Ralph S. Solecki, Early Man in Cave and Village at Shanidar; 1959; p. 714.

الانسان المستيري هي عنايته بدفن موتاه ، حيث انه دفن موتاه في نفس الكهف الذي عاش فيه . وبعد آلاف السنين تحسن المناخ في أوروبا ، وفي خلال هذه الفترة الدافئة ظهر انسان جديد في أوروبا وشمالى أفريقيا وآسيا ، وبذلك اختفى انسان النياندرتال وحلَّ محله الانسان الحديث (الانسان العاقل) (١٥) .

ومن المحتمل ان حدثاً جديداً بدأ في مناطق أوروبا والبحر الابيض المتوسط قبل حوالي ٤٠٠٠٠ سنة .

أما في مصر وشمالى افريقيا ، فكان الاناس في هذه المناطق من العالم القديم لا يزالون يستعملون الطرق القديمة لصنع الادوات الحجرية ، بينما ظهر في مناطق اخرى في غربى آسيا وأوروبا تقليد جديد في الصناعة اطلق عليه « صناعة الشفرات » .

ولكن لا زال غير مؤكد أين تطور التقليد الاول لانتاج هذا النوع من الصناعة ، ومع ذلك فقد عثر على أقدم أدوات هذا النوع في أعماق طبقات كهوف جبل الكرمل وكذلك في أعماق طبقات الكهوف في سورية وفرنسا .

تعتقد الاستاذة دوروثي غارود ان تقليد صناعة الشفرات قد تأصلت في مكان ما من الشرق الاوسط ، ولهذا اعتبرت السواحل الجنوبية والشرقية من البحر الابيض المتوسط وكذلك منطقة الشرق الاوسط من أكثر المناطق أهمية ليس لهذا السبب فقط بل لانه في مكان ما من

وكون انسان النياندرتال صيادا فقد امتاز بصيد نوع معين من الحيوانات ولم يُظهر أية قابلية على أنواع الصيد ، فليس هناك أي دليل يثبت انه اصطاد الاسماك أو الطيور البرية ، ولكن هناك دليل قويّ يؤكد انه اصطاد نوعا معينا من الحيوان .

وبالنسبة للمناخية الفنية يبدو انه لم يكن فنانا حيث انه لم يخلف لنا نماذج فنية يمكن أن تعزى اليه (١٣) .

أما في الفترة الواقعة أثناء العصر الجليدي الاخير فقد حدثت تحسينات في حياة الانسان حيث تفنن في صنع أدواته الصوانية واستطاع فصل الشظايا من لب الصوان وبالأخير هذب الشظية وجعلها أداة حقيقية ، ولهذا تميزت هذه المرحلة بتسمية معينة حيث أصبحت تعرف بمرحلة صناعة الشظايا .

ان صناعة لب الصوان هذه قد وجدت في الشرق الاوسط وفي جميع القارة الافريقية وفي اسبانيا وفرنسا وانكلترة . وان الانسان السذي يعود لهذه الفترة هو انسان العصر المستيري الذي عاش في الكهوف أيضا . فمن الناحية الصناعية كان انسان العصر المستيري ماهرا في صناعة الشظايا ولو انه تعلم أيضا صناعة لب الصوان (١٤) .

أما من الناحية الاقتصادية فان انسان العصر المستيري كان صيادا تخصص بصيد حيوانات قطبية ضخمة الجثة مثل الماموث والكركدن . ومن الناحية التاريخية فالحقيقة المهمة عن

(13) Grahame Clark, From Savagery to Civilization, 1946; pp. 40-41.

(14) Robert J. Braidwood, Prehistoric,

Men, 1967; p. 31.

(15) V. Gordon Child, Man Makes Himself, 1961; pp. 49-50.

هذه المناطق حدث التغير الجوهري في حياة الجنس البشري ، حيث تعلم الانسان تدجين النبات والحيوان وتعلم كذلك انتاج قوته^(١٦) . ولقد اطلق على هذه الصناعة الجديدة في شمالي العراق اسم « الصناعة البرادوستيه » ، ولكن الدكتور هاو يعتقد انه من المحتمل أن حدث انتقال من الصناعة المستيرية المحلية الى الصناعة البرادوستية .

ومن دراسة عظام اناس صناعة الشفرات ظهر انهم من نوع الانسان الحديث (الانسان العاقل) .

وفي أوروبا ، ولا سيما في النقرة المحصورة بين ٤٠٠٠٠ - ١٠٠٠٠ سنة فقد عثر على مجاميع مادية اخرى كأدوات العظم التي صنع

الانسان منها أنواع السكاكين والدبابيس والأبر المتقوية وكذلك رؤوس الرماح . وبالإضافة لهذا فقد عثر على مجاميع أخرى تمثل خرزاً عظمية وقبضات عظمية لأدوات صوانية ، وفي هذه الفترة استعملت أسنان بعض الحيوانات بعد تقبها كقلائد أو دلايات .

وبالنسبة لقرون الوعل بكاملها فقد شرع باستعمالها أيضا في هذه الفترة وبصورة خاصة في مناطق أواسط وغربي أوروبا^(١٧) .

وظهرت البوادر الأولى للفنون على الكرة الأرضية قبل ٢٥٠٠٠ سنة ، ففي هذا الوقت كان الانسان العاقل يصنع موادا عظمية وعاجية يزين بها نفسه ، وكانت تلك المواد تزخرف

بنماذج هندسية بسيطة الاشكال . ان معظم ما حققه الانسان فنيا قد تم في الفترة التي كان فيها الجليد لا يزال يعطي مناطق شاسعة من شمالي اوربا وقد تمثلت تلك المنجزات الفنية بالتلوين والحفر والنحت والتي عثر عليها في كهوف تقع جنوبي غربي فرنسا واسبانيا وايطاليا .

ظهرت في هذه الفترة حضارات متعددة في مناطق مختلفة من العالم القديم أهمها هي الحضارة الاوركيشية ، وفي الحقيقة ان تطور هذه الحضارة قد حدث بكل تأكيد في غربي آسيا ، وان الاستكشافات الحديثة قد برهنت على انها امتدت الى الشرق وبصورة خاصة في شمالي العراق وأفغانستان .

أما بالنسبة لمنجزات أناس هذه الحضارة فيعتبر ضئيلا اذا ما قورن بما تم تحقيقه على أيدي أسلافهم الذين استعملوا الصناعة التي اطلق عليها اسم صناعة الشفرات .

وهناك ميزة واحدة استطاعوا الحصول عليها والذي ظهر جليا في تقدمهم في أدوات الأسلحة التي استعملوها بحيث جعلوها أكثر عددا ويشهد على ذلك قيامهم بصناعة الرؤوس المدببة المصنوعة من العظم ، وتعتبر هذه الخطوة المقياس الاول لصناعة الأدوات العظمية .

وظهرت بعد ذلك حضارة اخرى اطلق عليها اسم الحضارة الكرافيتية وهي تختلف عن سابقتها ، وقد عرفت في فرنسا وغطت على

ان قسما من هذه الفنون التشكيلية لم يكن يشمل الأدوات فحسب بل ظهر بشكل مستقل على هيئة دمي صغيرة لنساء حوامل ، حيث كان الاعتقاد سائدا بان دمي الالهة - الام كانت تعني القوى الطبيعية التي تمثل الخصب وولادة الحياة .

أما بالنسبة للرسوم الجدارية ورسوم الكهوف فقد وصلت اليها نماذج من الممكن مقارنتها بنماذج أي عصر من العصور وتمثلت مواضع تلك الرسوم الجدارية بصور الحيوانات التي عاشت في أعظم فترة مناخية باردة في نهاية العصر الجليدي وأشهرها الماموث والكركدن والغزال والحصان الوحشي والدب والثنية والثيران الوحشية .

ان لهذا النوع من الفنون طرزاً متعددة وهو يشابه الى حد كبير الفنون التشكيلية ، وقد عثر على أعظم فن كهفي في جنوبي فرنسا وشمالي غربي اسبانيا ، أما المجموعة الجديدة المهمة لهذا النوع من الفنون فقد جاءت حديثاً من روسيا .

أما الطرز الفنية الأخرى فقد وجدت في شرقي اسبانيا وفي أفريقيا وشرقي البحر الابيض المتوسط ، وتتضمن أحيانا رسومات حيّة الا انها غالباً ما تمثل رسوم اناس يصطادون بالقوس والسهم .

فالطراز الفني لهذا النوع والذي عثر عليه في شرقي اسبانيا قد وجد مرسوماً على الحافات الصخرية وعلى الملاحيء الصخرية أيضاً^(١٩) .

الحضارة الأوركنيشية وبصورة خاصة تطور القابلية العقلية عند انسان هذه الحضارة .

عاش اناس هذه الحضارة في مواقع في العراء وفي مساكن اصطناعية ، وان الوحدة العائلية سكنت منفصلة عن بعضها ، وان طريقة السكن كانت اما بشكل عدة جماعات في مساكن انفرادية أو في مساكن متصلة مع بعضها البعض ولكن كل مسكن كان مستقلاً عن الآخر .

وأهم أنواع الصيد عند اناس هذه الحضارة كان حيوان الماموث ، والى جانب هذا النوع فقد امتازوا بصيد الحيوانات الصغيرة أيضاً .

واشتهر اناس هذه الحضارة بصنع المواد العظمية والعاجية التي استعملت بصورة خاصة في صنع أدوات صغيرة كالمخارز والمثاقب وأدوات الزينة وعمل الملابس المصنوعة من الجلود^(١٨) .

وفي مناطق غربي أوروبا ظهرت في هذه الحقبة من تأريخ الانسان بداية أنواع متعددة من الفنون أهمها :

١ - الفنون التشكيلية ٢ - النحت والتلوين

في الكهوف .

تشتمل الفنون التشكيلية على الحفر والحزوز وتشكيلات فنية أخرى تزخرف بها الاسلحة والسكاكين والرماح وحراب صيد الحيتان ، وتزخرف بها أحيانا الكسر العظمية أيضاً . أما بالنسبة للجانب المستوي لهذه المجموع فكان يزخرف بأشكال حيوانية أو نباتية أو هندسية .

(18) Stuart Piggot, The Dawn of Civilization, 1961; pp. 24-38.

(19) Robert J. Braidwood, Prehistoric Men; 1964; pp. 71-72.

اعتمادا كبيرا على الحيوانات المدجنة ، وبدراسة عظام الثيران والخنازير والأغنام يمكن الحصول على معلومات تدل على بؤادر انتقال اقتصادي من عالم جمع القوت الى عالم انتاج القوت (٢١) .

انه من غير الممكن أن نصل الى أية أفكار قاطعة بالنسبة للمعتقدات التي اعتقد بها الانسان القديم في مختلف بقاع العالم التي عاش فيها ، أو عن الطرق التي تبنها ليؤثر بواسطتها في القوى التي أحاطت به آنذاك .

وبما ان الرغبة كبيرة عند الانسان القديم لكي يؤمن استمرارية وجوده في الحياة وكذلك استمرارية حصوله على القوت الحيواني والنباتي ، فانه في معظم الأزمان والأماكن قد ركز على عامل رئيسي معين ألا وهو تقديس أماكن معينة اعتقد بأنها مصدر جلب الخير له ، والدليل على هذا قد أصبح واضحا منذ العصر الحجري وبصورة خاصة منذ ظهور الحضارة الأوركنيشية والتي ركز فيها الانسان على دمي النساء الحوامل . والدليل الأقوى هو ما كان عند أهالي المناطق الزراعية الأولى في أوروبا والشرق الأدنى من تقديس دمي الالهة - الام والتي عثر عليها في مواقع تلك المناطق .

وبما ان الصيد كان مشكلة الانسان القديم الكبرى وهي قضية حياته أو موته ولا سيما بالنسبة لانسان العصر الحجري المتأخر ، فانه ليس من الغريب بشيء أن نجد هذا الانسان قد استعان بالسحر لجلب الحظ والسيطرة على الحيوانات التي أراد اصطياها ، وكان في أغلب

وفي العصر الحجري الحديث نجد تغيرات كبيرة في عالم الفنون ، حيث ان اناس هذا العصر كانوا ذوي قابليات فنية تفوق تلك التي ظهرت عند أسلافهم وبصورة خاصة في طريقة استعمال مواد متعددة ، وظهرت أيضا اختلافات أوسع من التقنية وفي التعبير الحضاري ، وأصبح هناك شعور خاص عند أناس هذا العصر بالنسبة لحساسية الجمال التي استطاع فنان هذا العصر أن يعبر عنها لأول مرة في تاريخ الجنس البشري عن طريق التعبير الفني الأصيل .

وأما بالنسبة لأغنى منطقة من مناطق العالم القديم التي ظهرت فيها فنون هذا العصر فنجدها قد تركزت في كهوف شمالي اسبانيا وجنوبي فرنسا (٢٠) .

هناك دليل قوي يثبت ان الصيد كان المصدر الرئيسي لقوت الانسان في هذا العصر ، ومن الممكن معرفة نوعية الطعام الذي استطاع الانسان آنذاك الحصول عليه وذلك بدراسة عظام اللبائن والطيور والاسماك وبقية أنواع الحيوانات التي ظهرت في معظم المواقع الأثرية التي سكنها الانسان في هذا العصر .

وبجانب هذا ، فالطريقة الأخرى التي من الممكن بواسطتها اثبات أنواع الحيوانات التي اعتمد عليها الانسان للحصول على قوته هي معرفة رسوم تلك الحيوانات من الكهوف والملاجيء الصخرية لهذا العصر .

وأما بالنسبة للمواقع المتأخرة لهذا العصر فهناك أدلة أكيدة تثبت ان الانسان قد اعتمد

الجماعات • ففي تلك الأزمان العريقة في القدم كانت نسبة أعمار الأفراد قصيرة ، وان معرفة الأعمار يمكن التوصل اليها بدراسة أجزاء معينة من الهياكل العظمية حيث ان دراسة هذه الاجزاء تعطي فكرة صحيحة عن العمر الذي توفي فيه الفرد في كل مرحلة من مراحل ما قبل التاريخ • أما بالنسبة لحياة العائلة وعادات الزواج والعلاقات فيما بين أفراد العائلة فتعتبر من القضايا الصعبة التي لا يمكن استنتاجها مباشرة (٢٣) •

وبعد أن قطع الإنسان القديم أشواطاً بعيدة في التطور ، أخذت حياته تتبدل تدريجياً ، ففي العصر الحجري الحديث بدأ بالتقرب لبعض الحيوانات التي رأى فيها الفة أكثر من غيرها • ان معرفة بدايعة تدجين الحيوان هي في الواقع لا يمكن مقارنتها بمعرفتنا عن تدجين النبات واصوله الاولى (★) •

الاحيان يرسم صورها وبصورة خاصة الثور الوحشي لكي يؤمن الحصول عليها (٢٢) • أما بالنسبة للكثافة النسبية للجماعات التي عاشت في مختلف مراحل ما قبل التاريخ فانها بحد ذاتها تعتبر قضية اخرى ذات أهمية كبرى ، طائفاً انها تشير الى النمط العام لحياة الانسان القديم •

فبدراسة المجتمعات البدائية الاولى في كل مرحلة من مراحل عصور ما قبل التاريخ والتي يعتبر فيها تطور المستوى الاقتصادي متشابهاً والتي عاشت تحت ظروف معينة واحدة ، يمكن التوصل الى احصائية عن مدى كثافة تلك الجماعات ، وبالإضافة الى هذا فإن هناك امكانية عمل احصائيات مباشرة مستندة الى ما تحويه مقابر ومستوطنات كل منطقة من مناطق العالم القديم • أما الطريقة الثانية والتي لا بد وأن تختلف فيها كثافة أناس ما قبل التاريخ فهي نسبة أعمار

(21) Grahame Clark, Archaeology and Society; 1947, pp. 153-159.

(22) Grahame Clark, Archaeology and Society; 1947, pp. 174-183. (*) استنتج دايسن بان جميع الادلة الاثرية الموجودة لدينا عن جنوب غربي آسيا تشير الى ان هذه المنطقة هي المنطلق الاول الذي تم فيه تدجين الحيوانات الاربعة الرئيسية • ان احدى النقاط الاساسية التي أوردها دايسن ، هي ان تدجين أي من الانواع لابد وان تم في البيئة الطبيعية التي كان قد عاش فيها السلف الوحشي لتلك الانواع ، ولهذا السبب لم تكن الاغنام والماعز قد دجنت في القارة الافريقية • وأخيراً ، لابد وان شارك كلا الانسان والحيوان بالعيش ، في نفس البيئة الطبيعية التي كانا فيها قبل ان يحصل التدجين • ويعتقد زوينر انه في منطقة من المناطق

Society; 1947; pp. 170-173.

(23) Grahame Clark, Archaeology and Society; 1947; pp. 174-183.

(*) استنتج دايسن بان جميع الادلة الاثرية الموجودة لدينا عن جنوب غربي آسيا تشير الى ان هذه المنطقة هي المنطلق الاول الذي تم فيه تدجين الحيوانات الاربعة الرئيسية • ان احدى النقاط الاساسية التي أوردها دايسن ، هي ان تدجين أي من الانواع لابد وان تم في البيئة الطبيعية التي كان قد عاش فيها السلف الوحشي لتلك الانواع ، ولهذا السبب لم تكن الاغنام والماعز قد دجنت في القارة الافريقية • وأخيراً ، لابد وان شارك كلا الانسان والحيوان بالعيش ، في نفس البيئة الطبيعية التي كانا فيها قبل ان يحصل التدجين • ويعتقد زوينر انه في منطقة من المناطق

• محلات سكنهم واقعة في منطقة جغرافية جيدة •
والفائدة الأخرى التي حصل عليها أناس
انتاج القوت هي أنهم تركوا حياة التجوال
وأصبحت حياتهم أكثر استقرارا •

فالحالة الاقتصادية الجديدة قد صحبتها
أفكار جديدة ، حيث نجد ان الخصب قد حلَّ
محل الصيد الذي كان الانسان الأول يحصل
على فريسته بالاعتماد على السحر •

وبينما كان أناس جمع القوت قد قسموا
العمل فيما بين الجنسين على أساس ان الرجال
من اختصاصهم صيد الحيوانات والنساء يقمن
بجمع الأثمار البرية ، نجد في فترة انتاج القوت
ان الرجال يقومون بتربية الحيوانات بينما تعمل
النساء في الحقول •

ان التوصل الى التدجين قد حدث بعد أن
تقدم أناس عصر الميسوليثيك في أواخر طور جمع
القوت فهم الذين مهدوا الطريق للإنسان
المتمدن (٢٥) •

ولسوء الحظ ، لا زالت لحد الآن تعوزنا
المعلومات الكافية عن مناخ وبيئة أواخر العصر
الجليدي في جنوبي غربي آسيا ، على عكس
ما لدينا من معلومات عن معظم أوروبا •

وبما ان ظهور أدوات الحجر الصغيرة
الاحجام في غربي آسيا قد حدث في حدود الألف
العاسر ق.م. بل ربما أقدم من هذا التاريخ
بقليل ، فان معرفتنا بتلك الأدوات الحجرية
الصغيرة جدا (المايكرو ليث) قد ساعدنا كثيرا

فالتدجين في حد ذاته يمثل التوسط المدهش
لعمليات الطبيعة والذي يشمل على الفة وتربية
وتحسين انجاب الحيوانات التي استطاع الانسان
ان يكيفها بحيث جعلها تعيش تحت هذه الظروف
الجديدة •

وأما قابلية الانسان الاول على سيطرة
وتطور أنواع النبات قد أدى الى نتائج مفيدة ،
وان احدى الفوائد الرئيسة التي حصل عليها
الانسان نتيجة توصله الى معرفة تدجين الحيوان
والنبات هي انه قد اطمأن على قوته وسد حاجته •
وهكذا يظهر الفرق في المستوى الاقتصادي

بين أناس جمع القوت وأناس انتاج القوت •
فبينما تعتبر جماعات جمع القوت أو (جماعات
الصيد) الحيوان والنبات غنيمة لا بد وأن تؤكل

في الحل ، وخلافا لذلك فقد ميزت جماعات انتاج
القوت بين الأنواع الأليفة من الحيوانات التي من
الممكن التقرب اليها عن تلك الأنواع الوحشية •
ومن التأثيرات الأساسية لعملية التدجين

على أناس ما قبل التاريخ انها جعلت كثافة
جماعات الجنس البشري تزداد تدريجيا وبصورة
خاصة عند تلك الجماعات التي باشرت بعملية
التدجين سواء للحيوان أو النبات • فالظروف
الاقتصادية القاسية التي عايشها أناس جمع القوت
جعلت ما يحصل عليه الافراد ربما لا يكفي لسد
احياج عائلة صغيرة على عكس أناس انتاج
القوت حتى في المرحلة البدائية الاولى ، الذين
أصبح لديهم فائض عن حاجتهم فيما اذا كانت

(24) Robert J. Braidwood and Bruce
Howe, Prehistoric Investigation in Iraqi
Kurdistan, 1960; pp. 121-124.

(25) Grahame Clark, From Savagery to
Civilization. 1946; pp. 70-86.

عاش فيها الانسان بالقرب من ماشيته وحقله • وكانت القرية آنذاك تساعد على أن يعمل الشيوخ والاطفال في رعي الماشية أثناء النهار أو قيامهم ببعض الأعمال البسيطة في الحقول •

وبمرور الزمن ، كان لابد للفلاحين الأول من أن يعيشوا تحت قواعد جديدة ، وأصبحت هناك حاجة شديدة الى من سيراقب حقولهم وماشيتهم ولهذا شرعوا بإقامة مباني خاصة وضعوا فيها دمي تمثل آلهة تشرف على خصب المراعي وتحميهم من أخطار الطبيعة القاسية^(٢٦) •

وبما ان شيئاً قليلاً قد أصبح معروفاً لدينا عن تلك الظروف التي سادت الشرق الأدنى عند نهاية الفترة الجليدية الأخيرة ، فانه لمن الواضح بالنسبة لهذه المنطقة الدافئة ان التغيرات المناخية فيها كانت أقل بكثير مما كانت عليه في أوروبا •

ان ظهور الزراعة في الشرق الأدنى أدى الى اعتبار هذه المنطقة هي البيئة الأصلية لمعرفة أنواع مختلفة من الحبوب وأهمها القمح ذو السنبله الواحدة وهذا النوع ينمو في تربة ضعيفة ، امتد من البلقان الى غربي ايران • بينما النوع الآخر هو من فصيلة القمح الروسي الذي يستعمل لغذاء الماشية ، وقد اشتهر آنذاك في مناطق العراق وسوريا وفلسطين وشرقي تركيا وايران^(٢٧) •

ففي العراق يعتبر أناس حضارة زرزي آخر جماعة حقيقية سكنت الكهوف ، ويسدو واضحا انهم مثلوا المرحلة الانتقالية لتطور جمع الثوت ، وان بعض المستوطنات من عصر زرزي

حيث انه يعتبر العلامة المميزة لبداية الحالة الجديدة التي انتقل اليها الانسان في طور جمع الثوت الى طور انتاج الثوت •

ففي هذا الوقت تعلم الانسان لأول مرة في حياته كيفية تدجين الحيوان والنبات ، وبدأ يحضر قوته بنفسه بدلا من طريقة الجمع البسيطة ، وقد أدت هذه الخطوة الى استقرار الانسان في مقاطعات زراعية قروية •

ويظهر بداية القرى الزراعية البسيطة أخذت تظهر في الأفق طريقة جديدة للحياة أطلق عليها الاستاذ جايلد « مرحلة ثورة انتاج الثوت » •

ان الانسان لم يدجن النبات والحيوان بصورة عامة وبطريقة اعتباطية ، بل جعل الانفة أقوى مع الحيوانات والنباتات التي هي أكثر فائدة له ، وانه لم يستطع تدجين النبات والحيوان التي لم تكن موجودة في البيئة التي عاش فيها ، كما لم يدجن جميع الحيوانات والنباتات حيث كانت هناك بعض الحيوانات وربما بعض النباتات التي قومت التدجين •

وخلال الفترة الاقتصادية التالية لانتاج الثوت لم يكن لزاما على الانسان ترك محل سكناه في سبيل الحصول على قوته بل نجده على عكس ذلك أخذ يخزن اللحوم الفائضة عن حاجته في مخلات عملها خصيصا لهذا الغرض وتخزن حبوبه في جرار كبيرة وعاش في بيوت دائمية ، وهكذا تكونت أولى القرى الصغيرة التي

(26) Ibid., pp. 87-114.

(27) James Mellart, The Beginning of Village in: the (Dawn of Civilization); p. 55.

أما الأدوات التي كنت تستعمل لطحن المساحيق الحمراء فكانت شائعة عند أهالي كريم شهر أيضا • ومع ذلك فإن القبور لم تعرف في حضارة كريم شهر •

وخلال القبول ان موقع كريم شهر كان مستوطنا موسميا سكنه الانسان في موسم أو أكثر من السنة بصورة وقتية وربما في فصول الصيف والجفاف (٢٩) •

وأما ملفعات وزاوي چمي فيبدو انهما كانا قد استعملا بشكل أكثر استقرارا مما هي عليه الحالة في كريم شهر ، ومع ذلك فانهما لا يعودان الى مرحلة القرى الزراعية الثابتة •

ان أول موقع يمثل بداية المرحلة الجديدة التي انصفت بكونها أولى القرى الزراعية هو موقع جرمو (٣٠) •

كانت جرمو قرية دائمية سكنها انسان العصر الحجري الحديث بشكل متواصل لمادة تقارب (٢٥٠) سنة ، وكان فيها حوالي خمس وعشرون بيتا ، وعدد السكان الذين سكنوها لا يتجاوز المائة والخمسين شخصا ، وبما انه لم يعثر على قبور في هذه القرية فلم يكن بالامكان معرفة نوع الأناس الذين عاشوا فيها (٣١) •

زرع أهالي جرمو نبات الشعير ونوعين من الحنطة ، وضعوا مناجل من شفرات صوتية لصقوها بالقصار استعملوها لحصاد الغلة ،

كانت مواقع في العراء ، وهذا يدل على ان انسان زرزي قد سكنوا الكهوف لمدة معينة من السنة وسكنوا العراء لمدة اخرى ، ومع ذلك فان هذا الاستدلال لا يزال بحاجة الى براهين أكيدة •

أما العنصر الرئيسي الذي اعتمد عليه أهالي زرزي في قوتهم فهي القواقع التي عثر عليها بكميات كبيرة مع بقايا مستوطناتهم الأولى (٢٨) •

وتشمل حضارة كريم شهر ثلاثة مواقع بالعراء هي : كريم شهر نفسه وگرد چاي وزاوي چيمي بالقرب من شانيدار •

وان ما عثر عليه من مواقع وحفر خزن الطعام في كريم شهر وگرد چاي تؤكد بشكل واضح على سكنى هذه المواقع ، وليس هناك ما يشير الى وجود دلائل للزراعة ، ولكن عثر على أحجار الطحن وعدد لا بأس به من المعازق الحجرية وهذه ربما تشير الى البدايات الأولى لانتاج القوت • وبما انه قد عثر على عدد هائل من عظام الأغنام والماعز والمواشي والكلاب والخيول في موقع كريم شهر ، فانه يدل بلا شك على ان أهالي هذا الموقع قد توصلوا الى معرفة تدجين تلك الحيوانات •

وبالإضافة الى ذلك ، فقد عثر في هذا الموقع على لقى حجرية دقيقة تشمل الخرز والدلايات والخواتم والأساور •

(28) Robert J. Braidwood and Bruce Howe, Prehistoric Investigation in Iraqi Kurdistan, 1960; p. 18.

(29) James Mellart, The Beginning of Village: in The Dawn of Civilization; 1961; p. 56.

(30) Robert J. Braidwood, Prehistoric Men, 1964, pp. 116-120.

(31) James Mellart, The Beginning of Village: in The Dawn of Civilization, 1961, p. 59.

وان ما جاء منها من دور حسونه أكثر غزارة
واتقانا مما هي عليه الحالة التي عرفناها عن قرية
جرمو • ولصنع وزخرفة الأواني الفخارية فقد
ظهرت في قرية حسونة طرق متعددة ، وان
طرازا واحدا لتلوين الفخار اطلق عليه طراز
سامراء •

أما العادات والتقاليد الموروثة التي اتبعت
لصنع الأدوات الحجرية فكان الاعتقاد انها
اختفت منذ زمن حسونة الا ان المكتشفات الاخيرة
في تل الصوان وما عثر عليه منلقى حجرية
تعود لعصر حسونة قد غيرت تلك المفاهيم •

تلك هي المراحل الأساسية التي مرت على
الإنسان منذ أن ظهر للوجود والى أن عرف
الزراعة ودجن الحيوان واستقر في قرى ثابتة
طوّرت فيها حياته •

وربما ان تلك المراحل التي مرت على
الإنسان قد حدثت في أوروبا وأفريقيا وآسيا ، وان
اولئك الأناس لم تكن لديهم سوى قواعد بسيطة
ساروا عليها ، فقد كان عليهم أن يطعموا أنفسهم
ويحموها من مطاردة الحيوانات الوحشية ، إضافة
الى ان اختلاف وتقلبات المناخ وكذلك قساوة
الجليد قد لعبت دورا كبيرا في تغيير بيئة الإنسان •
وعند آخر زحف جليدي ظهرت بوادر العصر
الحجري الحديث قبل ١٠٠٠٠ سنة ، والذي
فيه تعلم الإنسان تدجين الحيوان والنبات وبصورة
خاصة في الشرق الأدنى •

واستخدموا الهواوين الحجرية التي طحنوا
بواسطتها تلك الغلة ، واتخذوا المواعد كوسيلة
لحرق وتجفيف غلتهم ، والمعروف عن أهالي
جرمو انهم دجنوا الماعز والأغنام والكلاب ،
ويبدو انهم دجنوا الخنازير أيضا في الفترة
الاخيرة من حياة القرية • وكانت القواقع
الوجبة الغذائية الرئيسة عند أهالي جرمو وقد
عثر على كميات كبيرة منها •

كانت بيوت جرمو لا تتعدى مساحتها حجم
الكوخ الصغير ، كل منها يحتوي على عدد من
الغرف المستطيلة الشكل ، جدرانها معمولة من
الطين وغالبا ما كانت تبنى فوق أسس حجرية •
لقد تفرس أهالي جرمو على صنع الأواني
الحجرية حيث لم تعرف صناعة الأواني الفخارية
الا في الثلث الاخير من حياة القرية • واستحسن
أهالي جرمو صنع نوع واحد من دمي الجنس
البشري ألا وهو دمية المرأة الحامل والتي مثلت
بالالهة - الأم ، كما صنعوا دمي كثيرة للحيوانات
وأخصها الكلب (٣٢) •

وبما ان أهالي جرمو قد اصطادوا
الحيوانات بالإضافة الى تلك التي دجنوها ، فان
ذلك يدل دلالة أكيدة على ان عملية الصيد قد
تمت في الأراضي ذات العشب الأخضر وفي كلال
الغابات القليلة الكثافة والكثيفة الاشجار (٣٣) •
أما بالنسبة الى القرى الزراعية الاخرى
التي تلت جرمو والتي ظهرت في القسم الشمالي
من العراق فانها لا زالت غير معروفة تماما •

(32) Robert J. Braidwood, Prehistoric Men, 1964; pp. 116-120.

(33) Robert J. Braidwood and Bruce Howe, Prehistoric Investigation in Iraqi Kurdistan, 1960; p. 172.

المراجع

1. *Anton Lübke*, The World of Caves (1958).
2. *Graham Clark*, From Savagery to Civilization (1946).
3. *Graham Clark*, The hunters and gatherers of the Stone Age: In "The Dawn of Civilization (1961).
4. *Graham Clark*, Archaeology and Society (1947).
5. *James Mellart*, The beginning of Village in the (Dawn of Civilization) 1961.
6. *Ralph S. Solecki*, Early Man in Cave and Village at Shanidar (1959).
7. *Robert J. Braidwood*, Prehistoric Men (1964 & 1967).
8. *Robert J. Braidwood and Bruce Howe*, Prehistoric Investigation in Iraqi Kurdistan (1960).
9. *Stuart Piggot*, The Dawn of Civilization (1961).
10. *V. Gordon Child*, Man Makes Himself (1961).